محـــــور

بناء نموذج التنمية المحلّي
الخلفيّات والمشكلات

د. إبراهيم الدقاق

الاطـــار:

منـذ ان قام السيـد ميرون بنفنستي ببلورة مقـولة الصهيونية الليبرالية في قالب اكاديمي، ارتفعت وتـيرة التحـديـات امـام الانسـان الفلسطيني وتحـددت مهـام مؤسساته الوطنية بوضوح اكثر، وبانت قسماتها بشكل ادق.

وتقوم نظرية بنفنستي على الدعوى بأن السيادة على الأرض المحتلة قد حسمت لصالح الاستيطان الاسرائيلي بافرازاته المختلفة، وذلك بحكم انتشاره فوقها وسيطرته على المواقع الاستراتيجية فيها وتكامل حركته وانسجامها مع المخطط الصهيوني العام.

وزاد من حدة هذه التحـديـات نمو اتجاهات اميركية واوروبية واسرائيلية وعربية تنسجم في عدائها للشعب الفلسطيني وتلتقي في نفس الوقت مع مقولة السيد بنفنستي. وتضغط هذه الجهات على الانسان الفلسطيني للتنـازل عن حقـوقـه السياسية، وتعمل على ترويضه ليقبل بحقوق مدنية منقوصة توفرها له أطر سياسية مشبوهة لا تؤمن له السيادة على ارضه.

وأخـذت هذه الضغـوط اشكـالاً مختلفـة. فهي تعمـل على تعميق خضوع السوق المحلي لمقتضيات ومتطلبات السوق الاسرائيلي، وغرضها من ذلك تأمين التحكم في الارادة الفلسطينية بالقدر الذي يخلخل النسيج الاجتماعي في الارض المحتلة، ويفقد اهلها تماسكهم، ويحولهم الى مجموعات اثنية.

ومن هذه الضغـوط أيضـاً دعوة السياسة الاميركية الجديدة الى التركيز على تحسين «ظروف حياة» الانسان الفلسطيني في الارض المحتلة دون توفير حل سـياسي عادل للمشكلة. والغرض من ذلك، كما هو واضـح، هوتفـريـغ ثورته على الاوضـاع الشاذة التي فرضها عليه الاحتلال بدفعه الى الانغماس في نمط استهلاكي مدمر.

ولا ننسى دور الأسرة الأوروبيـة في هذا المجـال. فهي تقـوم بدور المبـدد لعوامل التغيير المتنامية في